نصحه الطبيب أن يتخلى عن حاسة السمع أو يستغنى عنها فإن هذا العجز سيظل دائما مزمنا .

كتب عليه أن يعيش منفيا وأن يبقى ذليلا فى صحبة الناس عندما يستمع الآخرون الى لحن يأتى من بعيد ، وصوت الراعى يغنى ، أما هو فلا يسمع لحنا أو صدى لكلمات الراعى وموسيقاه اليومية .

●●●

إن كثيرا من الأدباء كتبوا عن الاطباء المرضى دون أن يدخلوا مستشفى أو يروا عنبرا أو تسمح لهم الظروف بدخول غرفة العمليات .

وكثير من المخرجين والممثلين قاموا بتقديم أفلام وأدوار مماثلة دون تجربة حقيقية أو معاناة .

ويوجد عدد محدود من الأطباء العرب كتبوا مذكراتهم عن الطب أو مارسوه مثل طبيب العيون وعالم البحار الدكتور حسين فوزى، وطبيب الاسنان الدكتور التنير . . إلخ .

وعرفنا طبيبا مثل الدكتور يوسف إدريس يترك الطب ليكتب الروايات الطويلة والقصص القصيرة .

ورأينا طبيبا مثل الدكتور إبراهيم ناجى يجمع بين الاشتغال بالطب ونظم القصائد .

وظهرت نظرية جديدة اسمها التفسير الطبى للفن أصحابها أطباء ـ يهوون الفن .

أصحاب النظرية الجديدة من الاطباء لايشتغلون بالأدب، بل يستخدمون معلوماتهم ودراساتهم الطبية فى تفسير حياة الفنانين وأعمالهم .

وهؤلاء الأطباء يقرأون كل كلمة كتبها الأدباء والشعراء ، ويطالعون ، تحت منظار مكبر ، صورهم ولوحاتهم ، للوصول إلى حقيقة التناسق بين اعضاء الجسم ، وماذا وراء ملامح الفنان ، ويدرسون أحواله وظروف المجتمع .

وهم يطالعون النوتة الموسيقية التى كتبها الملحن ، ويدرسون خطه ، وينقبون عن الكمان أو البيانو الذى عزف عليه الموسيقار لمعرفة تأثير الكمان فى حركة الفك أو العكس ، وهل يؤدى الانحناء على البيانو إلى مرض يؤثر فى الفن والفنان .